شـــــعر
ابـــن لنكـــك البصـــرى

حققه وقدم لـه
زهـير غازى زاهـد
كلية الاداب ـ جامعة البصرة

(تقديـــم)

هذا الشاعر من شعراء القرن الرابع للهجرة عاش اكثـــر حياته فى البصرة واكبر الظن انه جاء الى بغداد ولم يطل البقـاء فيها ٠٠ ربما يعود ذلك الى القلق العنيف الذى كان يملأ حياتـــه ويأخذ عليه آفاقه ٠٠ هذا الشاعر الذاتى عاش بمواهب جيـــدة لكنه لـــم يحسن الافادة من مواهبه فى حياته فى حين يرى من هو ادنى منه علما قد وصل الى مراكز مرموقة فى مجتمعه فكان يغترف بيديه ما يريد لكنه لـــم يستطع ان يبل انمله من رقة الحال ٠٠ ربما كان ذلك ايضا يعود الى قلقه وحدة احساسه اذا لم يكن صبورا ولا مداريا لمجتمعه ولا خاضعا لتقاليد كان مجتمعه يحترمها ٠٠٠ لـذا فهو هزأ بتقاليده ونظامه وبقيمه البالية التى كانت تقـرب

الجاهـل وتعطيه ما يريد لانه لا يمسها بنقد ولا يريد لهـا سوءا وتبعد العالم الذكى لانـه يريد لهـا التطور والتغيـير ·· هـذا الاحساس الحاد والثـورة الملتهبة والتمرد العنيف الذى عاشه ابن لنكك كان يصب غضبه على الزمان والحياة والدهر والحق ان تلك الاشياء لا يعنيها والذى كان يعنيه هو المجتمع والنظام والتقاليد · وهكذا كل شعر الشكوى وهجاء الزمان فى عصره وكان احيانـا يصرح فى ذلك اذا استطاع وأمن الصولة كما قال :

أو ما رأيت ملـوك عصـرك أصبحوا
يتجملـون بكـل قـاض أحمـق
لا تلـق أشـباه الحمـير بحكمـة
مـوه عليهـم مـا قدرت ومخرق

ثـم قولـه :

وان زمانـا أنتـم رؤسـاؤه
لأهـل لأن يخـرا عليـه ويضرطـا

ربمـا كان ابن لنكـك مثـاليا ولربما كان مبالغا لكنـه كان صادقا فى احساسه وفى تعبـيره كان ذا معانـاة حـادة ·· كان قلقه وضيقه بالحياة ينعكس فى شعره بهذه المقطعات القصيرة المركزة النافذة فهو «اذا قال البيت والبيتين والثلاثة أغرب بمـا جلب وأبدع فى ما وضع» كما قال الثعالبى(١) ·

هذا الشاعر من الشعراء الذين أعتدهم يستأهلون الدراسـة والنظر ·· لذا أردته لان يرى النور بهذا العمل ·· ولست أزعم بأن هذا العمل كامل انما أردت لـه أن يكون بـين يدى القـراء

١ـ يتيمـة الدهر ٢/٣٤٨

والباحثين لانى أعتد هذا الشاعر من ذوى المواهب الجيدة لكنه عاش مغمورا لم يوفق فى حياته للاتصال بذوى السلطة والجاه ولم يكن موفقا بعد حياته للاتصال بذوى البحث والدراسة ؟

اسمه وكنيته :

محمد(٢) بن محمد بن جعفر يكنى ابا الحسن(٣) ويلقب بابن «لنكك بفتح اللام وسكون النون وكافين متواليين»(٤) .

حياته وثقافته :

ان شعره لهو أهم مادة فى حياته .. أما اخباره المتفرقة هنا وهناك فى المصادر فهى لا تعطى ملامحه متكاملة ولا تساعد الباحث على رسم صورته .. فالثعالبى وهو أقدم من ترجم له كان على عادته فى تراجمه لم يذكر له الا صفات لا تروى ظمأ الباحث

٢ـ انظر أخباره فى يتيمة الدهر ٣٤٨/٢ ، تاريخ بغداد ٢٩٩/٣ ، وفيات الاعيان ١٥/٥ ، ١٦ فوات الوفيات ٥٤/١ ، الوافى بالوفيات ١٥٦/١ ، بغية الوعاة رقم ٣٩ ، ديوان الادب للشهاب الخفاجى ق ١٠٨ ، معجم الادباء ٧٨/٧ ، دائرة المعارف ـ بطرس البستانى ٦٧١/٣ ، الاعلام للزركلى ٢٤٣/٧ .

٣ـ ترد كنيته احيانا ـ ابا الحسين ـ كما فى شعره الخبزارزى وشعر هذا له فى يتيمة الدهر ٣٦٦/٢ ، الوافى بالوفيات ١٥/١ ، بغية الوعاة رقم ٣٩٦ ، معجم الادباء ٧٨/٧ ، ١٣٠/٣

٤ـ هو لفظ أعجمى معناه بالعربى أعرج تصغير أعرج لان كلمة لنك معناها أعرج وعادة العجم اذا صغروا اسما ألحقوا فى اخره كافا . انظر وفيات الاعيان ١٩/٥ .

فهو «فرد البصرة وصدر أدبائها وبدر ظرفائها فى زمانه والمرجوع اليه فى لطائف الادب وظرائفه طول ايامه» هكذا يسلسل عباراته .. اما اين ولد ؟ كيف نشأ ؟ كيف تعلم ؟ فتلك اسئلة تبقى أجوبتها تلوذ فى تخمينات او افتراضات لا نستطيع أن نقطع فيها برأى .

نحن نعلم انه عاش فى البصرة ونحن نتبين من اخباره المتفرقة انه كان ذا قسط وافر من المعرفة والعلم وكان يتصدر فى جامع البصرة فتكون بينه وبين قوم ممن كانوا يحضرون مجلسه محاورات وجدل(٥) مثل هذه المحاورات وهذا الجدل كان يقع بينه وبين ادباء عصره ومثقفيهم وهى فى موضوعات اللغة والادب ، أذكر نموذجا منها كان له مع ابى رياش(٦) وهو أحد ادباء البصرة وممن هجاهم ابن لنكك فى منزل ابى أحمد الحسن بن عبدالله العسكرى اللغوى(٧) فكان فيما قال ابو رياش لابن لنكك :
انت كيف تحكم على الشعر والشعراء ولم تفرق بين الزفيان والرقبان فأجاب ابو الحسين (ابن لنكك) ولم يقنع ذاك ابا رياش وقاما على شغب وجدال قال ابو احمد : فأما الرقبان بالراء والقاف وتحت الباء نقطة فشاعر جاهلى قديم يقال له اشعر الرقبان واما الزفيان بالزاء والفاء وتحت الياء نقطتان فهو من بنى تميم من بنى سعد بن زيد مناة يعرف بالزفيان السعدى راجز

٥ـ أنظر ذلك فى فوات الوفيات ١/٥٤ ، دائرة المعارف للبستانى ١/٦٧١

٦ـ انظر أخباره فى اليتيمة ٢/٣٥٢ ، معجم الادباء ١/٧٤ وستأتى ترجمته فى ـ ق١١ ـ

٧ـ أنظر اخباره فى معجم الادباء ٣/١٣٠

كثير الشعر ..»[٨] ومرة أخرى نجده يهجو ابا رياش هذا لانه كان يطعن على ابى نؤاس وابى تمام بقوله :

يقول ابن هانى أفسد الشعر ضلة
وشعر ابى تمامكم هو أضيع

مما يدل على ان ابن لنكك كان يحب شعرهما ويميل اليه وهما كما نعرف اكبر شاعرين فى القرنين الثانى والثالث ثم نحن نجد موقفا طالما اكده ابن لنكك ورددده بمرارة هو مسألة الجهل والعلم فهو كثيرا ما ردد ان العالم مدفع فى عصره لا ينال شيئا وانما كل الصيد فى جوف الجاهل السخيف اسمع قوله :

حرمان ذى ادب وحظوة جاهل
أمران بينهما العقول تحير

وقوله :

فعاقل ما يبل أنمله
وجاهل باليدين يغترف

وقوله :

يا طالبا بالعلم حظا مسعدا
فى ذا الزمان رأيت رأى مخرنق
انفاق علم فى زمان جهالة
ترجو ودهر عمى وسخف مطبق
أو ما رأيت ملوك عصرك أصبحوا
يتجملون بكل قاض أحمق

٨ـ أنظر معجم الادباء ٣/١٣٠ ، ١٣١

هكذا تراه ينفخ نقمته فى كل وجه صارخا ان العلم والادب لا يسودان المرء انمـــا الدجل والنفاق هما اللذان يوصلانـــه الى ما يريد هذا ما سنذكره فى الحديث عن شعره وهذا ما عبر عنـــه الثعالبى اذ قـــال : «وكانت حرفـــة الادب تمسه وتجمشه ومحنة الفضل تدركه فتخدشه ونفسه ترفعه ودهره يضعه»(٩) ٠

لقد كان طموحا لكنه لـــم يكن موفقا بالرغم من انه كان يحمل اسباب الوصول الى غايته سوى الهدوء والتفكير المتأمل ويبدو انه لـــم يكن يحسن سلوك طرق الوصول والحصول على البغية ٠٠٠ كان قلقا سريع الغضب لذا فهو يثـــور لادنى سبب ولابسط الاشياء ومثـــل هذا الخلق يترك صاحبه تعبا فى صراع مستمر وفى نـــدم مستمر ايضا فهو ما ان عرف شـــيئا الا أذاعه وما ان رضى عن شىء الا اندفع لـــه حتى اذا ما رأى ما لا يرضيه ثار ثورة مضادة فيفسد ما كان قد عمـــل وبنى ٠٠ دفع بـــه طموحه الى ان يصل الى بغداد واكبر الظن انه قصدها ايام الحسن المهلبى(١٠) وعلى الرغم مـــن احتواء مجلسه على الشعراء والادباء لـــم ينتظم ابن لنكك فـــى مجلس امـــير بغداد وفى هذه الايام كان صوت المتنبى عاليـــا سـبقته شـــهرته الى بغداد ولمـــا لم يتقرب الى المهلبى أغرى هذا الشعراء بهجائه فهجاه كثير من الشعراء فمـــا رد عليهم ويبدو ان ابن لنكك هجاه وهو بعيد عن بغداد لانه لـــم يهج المتنبى فقـــط وانما هجـــاه وهجـــا أهـــل زمانـــه أيضا بالرغـــم مـــن ان المتنبى كـــان من الغاضبين على الزمان واهله ٠٠ أذ قال فيه ابن لنكك ٠

٩ـ يتيمة الدهـــر ٣٤٨/٢

١٠ـ هو أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى وزير معـــز الدولة البويهى كـــان مجلسه فى بغداد يضم الادباء ويقصده الادباء ايضا ـ أنظر اليتيمة ٢٢٤/٢ شعر المهلبى ـ تحقيق جابر الخاقانى ـ مخطوط

قـولا لأهـل زمـان لا خـلاق لهـم
ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعموا
أعطيتـم المتنبـى فـوق منيتـه
فـزوجـوه برغـم امهاتكـم
لكـن بغـداد جـاد الغيـث سـاكنها
نعالهـم فـى قفـا السقاء تزدحـم

ويبدو لى أن هذه الابيات لـم يقلها فى بغداد وانما قالهـا وهو بعيد عنها انظر قوله ، «لكن بغداد جاد الغيث» كلام من هـو بعيد عن بغداد وقد ارضاه ما فعلته ..

ذكر السيوطى انه «قال ابن النجار كان (ابن لنكك) من النحاة الفضلاء والادباء النبلاء وله اشعار حسنة قدم بغداد وروى قصيدة دعبل التى اولها «مدارس آيات خلت من تلاوة»(١١) لكنه لم يحدد لنـا احد تاريخ زيارته بغداد وعودته منها واسباب عدم استقراره فيها واكبر الظن ان هجاءه للمتنبى كان يريد به ارضاء المهلبـى ليمهد بـه الى هذه الزيارة وعلى هذا يكون قدومه الى بغداد بعـد زيارة المتنبى لها سنة ٣٥٢هـ .

وابن لنكك لـم يكن مجهولا فى حياته فهو فرد البصرة وصدر ادبائها كما قال فيه الثعالبى وهو من النحـاة الفضلاء والادبـاء النبلاء كما قال فيه ابن النجار وقال الثعالبى ايضا فى ترجمـة الخبزارزى «وكان ابن لنكك على ارتفاع مقداره ينتاب دكانـه ويسمع شعره ..» لكنه لم يكن محظوظا فى حياته لذا نجده قـد عاش احتراقا مستديما حتى انطفأ .

١١ـ أنظر بغية الوعاة رقم ٣٩٦ ـ ترجمة ابن لنكك ـ

صلاته بادباء عصره :

ابن لنكك شاعر مرهف الحس حاد المزاج سريع الغضب هذا مما يبدو من شعره غير صبور ولا متأمل وكان ذلك كله ينعكس فى شعره وسنبنه فى حديثنا عن شعره ·· وكان ذا فضل ومنزلة حسنة لكنه كان شديد التواضع ·· فصديقه الخبزأرزى كان يبيع الخبز فى دكانه بمربد البصرة كان يقصده على ارتفاع مقداره كما ذكر الثعالبى(١٢) وعندما قصده مرة وعليه ثياب بيض اتسخت بالدخان فكانت بينهما مراسلة شعرية جميلة بدأ ابن لنكك بقوله:

لنصر فى فؤادى فرط حب
ينيف به على كل الصحاب
أتيناه فبخرنا بخورا
من السعف المدخن بالتهاب
فقمت مبادرا وحسبت نصرا
يريد بذاك طردى او ذهابى
فقال : متى اراك ابا حسين ؟
فقلت له : اذا اتسخت ثيابى

فأجابه الخبزارزى بعد أن قرئت عليه وكان أميا ·· أجابه بقوله:

منحت أبا حسين صميم ودى
فداعبنى بألفاظ عذاب
أتى وثيابه كالشيب لونا
فعدن له كريعان الشباب

١٢ـ اليتيمة ٣٦٦/٢

وبغضى للمشيب أعـــد عنـــدى
سـوادا لونـــه لـــون الخضـاب
فان يكـــن التقـــزز فيـــه فخـرا
فلـــم يكـن الوصى ابـا تراب ؟؟

كانت صلاته تتفاوت بين رضى وسخط ·· وممن كان يصحبه ايضا المفجع البصرى(١٣) وهو صاحب ابن دريد عالم اديب وكـان معـه(١٤) حين كانت المراسلة بينه وبين الخبزارزى السابقة ·

وكان ابن لنكك قد اشتبك مع عدد من ادباء عصره هجـاء وسخرية ·· هجا ابا رياش وكانت لـه معه مساجلات فقد كـان هذا معروفا بشرهه وبوسخه بالرغم من أدبه ·· دعاه ابو يوسف اليزيدى والى البصرة يوما الى مائدته فلما أخذ فى الاكل اخـذ قطعة لحـم أكل منها وردها الى القصعة فكان اذا حضر الى مائدته هيـأ لـــه طبقا منفردا(١٥) فكان ابن لنكك يهجوه ويسخر منـه مؤكدا هذا الشره ويبدو ان الخلاف بينهما فكرى فى قضايا ادبية كما مر فى خبر اجتماعه به فى بيت ابى احمد العسكرى وحدوث جدل عنيف بينهما ومما هجاه اذ كان يطعن على ابى نؤاس وابـى تمام فى قوله المذكور :

يقول ابـن هانى افسد الشعر ضلـة
وشـعر ابـى تمامكم هـــو أضيـع
ابا الريش يا صفعان صفعـك واجب
ولكن مضى من كان فى الله يصفـــع

١٣ـ أنظر ترجمته فى يتيمة الدهر ٣٦٣/٢ ، المحمدون من الشعراء ١٥/١
١٤ـ أنظر الخبر فى تاريخ بغداد ٢٩٩/١٣، وفيات الاعيان ١٥/٥
١٥ـ أنظر اليتيمة ٣٥٢/٢

وكانت له مداعبات مع مبرمان النحوى وابى الهيذام الشاعر وابى اسحاق واظنه الصابى وغيرهم من الادباء ترددت اسماؤهم فى شعره ٠

وفاتـــه :

ذكر الزركلى انه توفى نحو ٣٦٠هـ ـ ٩٧٠م(١٦) ولم يذكر المصدر الذى اعتمده واكبر الظن انه توفى فى البصرة ولم أجد تاريخ وفاته مذكورا فى مصدر قديم انما نستطيع ان نتبينه بصورة تقريبية ممن كان يتصل بهم ٠٠ فهو كان قد اجتمع بأبى رياش فى منزل ابى أحمد العسكرى المتوفى ٣٨٤هـ(١٧) ثم انه هجا المتنبى حين جاء بغداد وكان المتنبى قد اقام فى بغداد سبعة اشهر او ثمانية ورجع منها الى الكوفة سنة ٣٥٢(١٨) فهو اذن كان حيا فى هذا التاريخ فسنة ٣٦٠هـ اذن تاريخ مقبول لوفاته ٠

التمرد والثورة فى شعره :

ما توفر لدينا من شعر ابن لنكك يعطينا صورة شاعر متمرد غاضب رافض لاوضاع عصره وتقاليده وعاداته لكنه لم يعط شيئا سوى هذا التمرد والغضب والرفض ٠٠ كان ذاتيا شديد الحب لذاته شديد الاعتداد بها شديد الثقة ٠ وكان قلقا عظيم الاضطراب حادا فى تعامله مع الاشياء انعكس هذا القلق على شعره فأحاله مقطعات قصيرة لم يكن يصبر فيه على القصائد

١٦ـ أنظر الاعلام ٢٤٣/٧
١٧ـ معجم الادباء ١٣٠/٣
١٨ـ مع المتنبى لطه حسين ٣٥٥

الطوال لانه لم يستخدمه للمدح ولا للاتصال بالامراء وانما كان الشعر عنده تعبيرا عن احاسيسه الذاتية وحالاته الفرحة او الحزينة الناقمة ..

وشاعر هذا نموذجه يشيع فى شعره هذا التوهج المستمر .. يشيع فى شعره الهجاء الغاضب هجاء للحياة هجاء للاحياء للشعراء للادباء للقضاة للملوك .. حتى استحال الهجاء لديه هراوة حينا ووسيلة يحاول ان يفيد منها حينا اخر .. فاللون الاول هو ما قاله وهو ناقم غاضب كهجائه لابى رياش ولابى الهيذام وللقضاة والحياة :

لا تخدعنك اللحى ولا الصور
تسعة اعشار من ترى بقر
تراهم كالسحاب منتشرا
وليس فيه لطالب مطر

وقوله :

نحن والله فى زمان غشوم
لو رأيناه فى المنام فزعنا
يصبح الناس فيه من سوء حال
حق من مات منهم ان يهنا

هذا الصوت الصارخ فى وجه الايام الغاضب من مساوىء النظام الكثيرة يعلو فى شعره ..

أما اللون الثانى فهو ما قاله وهو يأمل ان يحظى بحياته .. بافراحها ومسراتها ونحس انه كان احيانا يركض وراء سراب

يحسبه ماءا ٠٠ هذا الاعلان عن نفسه وعن ادبه بصورة مباشرة او غير مباشرة ٠٠ كان يرفع صوته بأن الجاهل مفضل على العالم وهذا الزمان الذى سود الجاهل واخر الاديب لزمان سيىء غبى كقوله :

الدهر دهر عجيب فيه الوليد يشيب

العير فوق الثريا وفى الوها الاريب

وقوله :

أن أصبحت همى فى الافق عالية
فأن حظى ببطن الارض ملتصق

وهذا يذكرنا بالمتنبى الشاعر الغاضب اذ يقول ايضا :

أبدا اقطع البلاد ونجمى
فى نحوس وهمتى فى سعود

كان يعالج القضية بروح الناقم الساخر لذا لم ينجح فى أمله هذا فكبرت نقمته وزاد حجم غيظه حتى استحالت الحياة لديه عبثا ولهوا ٠٠ أنغاما مشوشة لا يستطيع ان يتبين فيها طريقا يوصله الى ما كان يأمل ويرجو فمال الى هذه النظرة العبثية التى لا ترى الا يومها فالتفكير فى الماضى والمستقبل عبث غير مجد فالافضل من ذلك ان تغرق فى الخمرة وتهيم فى حب الطبيعة

ومظاهرها الجميلة البريئة .. تتخذ منها وسيلة لهو تنسى بهـا هموم الحياة الثقيلة فتعيش خدرة ساهية :

أمـــر غـــد انـت منـه فـى لبس
وأمس قـــد فات فالـــه عن أمس
وانمـــا العيش عيش وقتـــك ذا
فبـــادر الشـمس بابنـة الشمس

وقولـــــه :

خليـــلى اسـقيانى الـراح صـرفا
أداو حريـــق قلبـى بالرحيـــق

ثم انسحب عبثه على الحياة كلها فرأى فيها انها غير مجدية البقاء:

لامكـــث اللـه دنيانـــا فقيمتهـا
ليســت تفى عند ذى عقـل بقـيراط

فزمانه زمان مفزع مخيف يحلم فيه الانسان بالهناء والراحة فـلا يجدها بل هو يفزع منه حتى فى حلمه كما مر «نحن والله فى زمان غشـوم ..» .

وتقوى لديه النظرة السوداء للحياة وتكبر نقمته بتصـــور قسوتها فيلوى برقبته الى الوراء متحسرا منكسرا بائسا من ايامـه الحاضرة فلا يرى شيئا سوى الحسرة والآهة فيميل للوحدة لانـــه لا يرى جدوى من الخروج والناس:

مضى الاحـرار وانقرضوا وبـادوا
وخلفنـى الزمـان عـلى علـوج
وقالـوا قـد لزمـت البيـت جـدا
فقلـت لفقـد فائـدة الخـروج
فمـن القـى اذا أبصـرت فيهـم
قـرودا راكبـين عـلى سـروج

ويرفع صوته ساخرا :

لعنتـم جميعـا مـن وجـوه بليـدة
تكنفهـم جهـل ولـؤم فافرطـا
وان زمانـا انتـم رؤسـاؤه
لاهـل لان يخـرا عليـه ويضرطـا

المهم لديه ان يعلن عن تمرده ونقمته على حاضره وأهل زمانه والحقيقة انه قد يكون قد رأى من هو أقل منه علما وادنى منـه فهما قد تسلم منصبا او مركزا مرموقا .. قد يكون هذا حـدث فعلا، لكن ما ذنب الحياة فى ذلك ؟؟ ان كثيرا من شؤونها يحتـاج الى مدارة والى شيء من النفاق الاجتماعى وابن لنكك فيما يبـدو لـم يكن يحسن استخدام هذه الاداة بحكم احساسه المفـرط وصراحته .. لـم يكن يستطيع ان يظهر الاحترام لمن يبغضه ولا يستطيع ان يدارى من لا يراه يستحق ذلك .. لذا عاش كثير الاعداء والمنافسين كثير الشبه والمزالق فضاع علمه وعقله بـين هذه وتلك .

ديوانـــه :

لـم نعثر للشاعر على ديوان مخطوط فى ما توفر لدينا مـــن فهارس المخطوطات والنوادر فـى مكتبات العالم سـوى مـا أورده الثعالبـى(١٩) من ان الصاحب بن عباد كتب على ظهر جزء مـــن شعر ابن لنكك البيتين :

شـعر الظريف ابـــن لنكك مهـذب ومحكـك
مذهـــب ومفســـك بمثـــله يتمسـك

اكبر الظن ان الثعالبى كان بين يديه مجموع من شعره ان لم يكن قـــد اطلع على ديوانه كاملا اذ ان الثعالبى توفى سنـــة ٤٢٩هـ اى بعد وفاة ابن لنكك باقل من ثلاثة ارباع القرن ، اذن فديوانه ومجاميع من شعره كانت موجودة فى ايام الثعالبى ينقـل منها فى كتبه ما يختار ٠٠ لكن عوادى الزمن عدت على كثير مـــن الدواوين المخطوطة التى يعود زمنها الى القرن الرابع زمن ابـــن لنكك او قبله او بعده لعل المستقبل يظهر ما خفى علينا ٠٠ ولقد ردد ما قاله الثعالبى فى ديوان ابن لنكك من جاء بعده كالشهـاب الخفاجى فى «ديوان الادب» وذكر بيتى الصاحب المذكورين ٠٠٠

عمـلى فـى مجمـوع شـعره :

حاولت ان استقصى ما تناثر من شعر ابن لنكك مما توفر فى المصادر والمظان المخطوطة والمطبوعة ٠٠ فالذى استطعت ان اجمعه

١٩ـ يتيمة الدهر ٢/٣٤٨

(٧٤) مقطوعة عدد ابياتها (١٩٨) رتبت قوافيها حسب حروف الهجاء موضحا ما احتاج الى توضيح فى الحواشى مثبتا الخلافات فى روايات الابيات ولم اشأ ان اجعل هذه الخلافات فى ملحق التخريجات فى النهاية لانى أردتها قريبة من القارىء او الباحث فربما احتاج اليها ثم جعلت للتخريجات ملحقا فى نهاية الشعر · اما الاعلام الواردة فحاولت ان اشير اليها بترجمة موجزة فى الحواشى ايضا · ولم اشأ أن اجعل للشعر المنسوب له ولغيره ملحقا مستقلا لان كل ذلك ثلاث قطع هى (٢٩ ، ٣٥ ، ٣٩) فاكتفيت بالاشارة لذلك فى الحاشية ·

ارجو ان اكون قد قدمت بهذا العمل مساهمة موفقة لتراثنا الشعرى واياه نستعين ·

شـــعر ابـــن لنكـك البصـــرى

« الهمـزة »

ـ١ـ

قـال ابن لنكك : (من الوافر)

اذا خفـــق اللـواء عـــلى يومـــا
وقـد حمـل امرؤ القيس اللواءا(٢٠)
رجـــوت اللـــه لا أرجـــو ســـواه
لعـــل اللـــه يرحـم مـن أساءا

« البـــاء »

ـ٢ـ

وقـــال : (من المنسرح)

نحـــن من الدهـر فـى أعاجيـــب
فنســأل اللـه صبـر «ايـــوب»(٢١)
أقفـــرت الارض مـــن محاسنهـــا
فابـــك عليها بكـاء «يعقـوب»(٢٢)

٢٠ـ شرح مقامات الحريرى للشريشى «وقد اخذ امرؤ القيس ..»

٢١ ، ٢٢ـ هذان البيتان جاءا فى يتيمة الدهر منصوبى القافية وفـى المصـادر الباقية مجروريها. وفى شرح الشريشى «نحن مع الدهر ..» فى الاول

-٣-

قال : (من المجتث)

الدهر دهر عجيب
فيه الوليد يشيب
العير فوق الثريا
وفي الوهاء الاريب(٢٣)

-٤-

وقال : (من الخفيف)

قد شربنا على شقائق روض
شربت عبرة السحاب السكوب
صبغت من دم القلوب فما تبصر
الا تعلقت بالقلوب

-٥-

وقال : (من الطويل)

زمان رأينا فيه كل العجائب
وأصبحت الاذناب فوق الذوائب
لو ان على الافلاك ما في نفوسنا
تهافتت الافلاك من كل جانب(٢٤)

-٦-

وقال : (من المنسرح)

٢٣- العير : بفتح العين وسكون الياء - اى الحمار
٢٤- في المنتحل للثعالبي « .. ما في قلوبنا ..»

عجبت للدهر في تصرفه
وكل افعال دهرنا عجب[٢٥]
يعاند الدهر كل ذى ادب
كأنما ناك أمه الادب

-٧-

وكتب الى الخبزارزى[٢٦] : (من الوافر)

لنصر في فؤادى فرط حب
ينيف به على كل الصحاب[٢٧]
أتيناه فبخرنا بخورا
من السعف المدخن بالتهاب
فقمت مبادرا وحسبت نصرا
يريد بذاك طردى أو ذهابى[٢٨]
فقال : متى أراك أبا حسين ؟
فقلت له : اذا اتسخت ثيابى

-٨-

وقال : (من الوافر)

حزيران وتموز وآب
ثلاثة اشهر فيها العذاب

٢٥- في الكوكب الثاقب «وكل أحوال دهرنا ..»
٢٦- هو نصر بن أحمد الخبزارزى أحد شعراء البصرة .. كان صديقا لابن لنكك أنظر ترجمته في يتيمة الدهر ٣٦٦/٢ ، وفيات الاعيان ١٢/٥ ، تاريخ بغداد ٢٩٩/١٣
٢٧- في معجم الادباء «انيف به على ..»
٢٨- في معجم الادباء «أراد بذاك طردى ..»

فـان قرنـت بشهـر الصوم صرنا
ســبائك فــى بواتقهـا تــذاب

-٩-

قـــال : (من مجزوء الكامل)

البـــدر والشمس المنـــيرة
والـــــدمى والكوكـــب
أضحـــت ضرائـــر وجهـــه
مـن حيـث يطلـــع تغـــرب(٢٩)
وكـــأن جمـــر جوانحـــى
فـــى خـــده تتلهـــب
وكـــأن غصـــن قوامـــه
مـن مـــاء دمعـــى يشـــرب
وصوالـــج فـــى صدغـــه
بســـواد قلبـــى تلعـــب(٣٠)

« التـــاء »

-١٠-

قـــال : (من الطويل)

تولى شـــباب كنـــت فيـــه منعمـا
تـــروح وتغـــدو دائـم الفرحات

٢٩- ضرائر : جمع ضرة وهى فى الاصل المرأة الاخرى للرجـل بالنسبـة للاولى ويكون بينهما حسد وبغض ، استعارها هنا للاشياء المذكورة بأنهـا حواسد لـــه .

٣٠- صوالج : جمع صولجان وهى عصا معقوفة الرأس يمسك بها الملـــوك - فارسية - . الصدغ : الشعر المتدلى على صفحة الخد .

فلســـت تلاقيـــه ولو ســـرت خلفه
كما ســار «ذو القرنين» فى الظلمات

-١١-

قال يهجو ابا رياش[٣١] : (من البسيط)

ابـــو ريـــاش بغـــى والبغى مهلكـــة
فشـــددوا الغين ترموه بآبدتـــه[٣٢]
عبـــد ذليـــل هجـــا للحـــين ســـيده
تصحيف كنيته فى صدغ والدته[٣٣]

-١٢-

قال يهجو ابا اسحاق[٣٤] : (من السريع)

اثنـــان لـــم ينكرهمـــا منكـــر
بغض « ابـــى اســـحاق » والمـــوت
ويدعـــى العلـــم عـــلى أنـــه
قـــد طـــار بالجهـــل لـــه صوت
لا يلتقـــى والعلـــم فـــى مجلس
أو يلتقـــى الادراك والفـــوت

٣١- من ادباء البصرة ومن رواة ايـــام واشعارها كان مقربا الى ولاة البصرة يدعونه الى موائـدهم كما كـان مع ابى يوسف اليزيدى ٠٠ ولاه ابـــو محمد المافروخى الرسم على المراكب بعبادان ٠ هجاه ابن لنكـــك وذكـــر شرهه ـ أنظر ترجمته فى اليتيمة ٣٥٢/٢ ، معجم الادباء ٧٤/١

٣٢- فى معجم الادباء «٠٠ والبغى مصرعه ٠٠ فشدد الغين ٠٠» ٠ الآبده : الامر العظيم او الداهية

٣٣- فى معجم الادباء «تصحيف كنيته ٠٠» ٠ الحين : الهـــلاك ٠ وتصحيـــف الكنية ربما هو «ابو فياش» وفياش جمع فيشة وهى رأس الذكر

٣٤- أظنه ابـــا اسحاق الصابى ابراهيم بن هلال بن هارون الصابى الحرانى شاعر وكاتب ـ أنظر ترجمته ـ يتيمة الدهر ٢٤٢/٢ ، معجم الادباء ٩٤/٢ معاهد التنصيص ٦١/٢ ٠٠ ـ

« الجيـــم »

ـ١٣ـ

قـــال : (من الوافر)

مضى الاحرار وانقرضـوا وبـادوا
وخلفنى الزمـان عـلى علـــوج[٣٥]

وقالـوا قـد لزمـت البيـت جـدا
فقلـــت لفقـــد فائـدة الخـروج

فمـن ألقـى اذا أبصـرت فيهـم
قـرودا راكبـين عـــلى السـروج

زمـان عـــز فيـــه الجـود حتـى
تعالى الجـود فى أعـلى البروج[٣٦]

« الحـــاء »

ـ١٤ـ

قال يهجو ابا رياش[٣٧] : (من الوافر)

عـلى القبـح الفظيع «أبـو رياش»
يعاشـــرنا بأخـــلاق مـــــلاح

يبيـــــح أكفنـا أبـــدا قفـــاه
فنصفعـــــه عـلى جهـة المـزاح

٣٥ـ فى حماسة الظرفاء للعبد لكانى «.. وانقرضوا جميعا ..»
٣٦ـ فى معجم الادباء «.. كأن الجـــود ..»
٣٧ـ مـر ذكره فى ـ ق١١ ـ

ـ١٥ـ

قال فى الغزل : (من الوافر)

أتطمع أن تحب ولا جفون
مؤرقة ولا قلب جريح
فأين هوى تذوب به وتبلى ؟
أراك تظن ان الزمر ريح

« الخاء »

ـ١٦ـ

قال يهجو ابا الهيذام كلاب بن حمزة (٣٨) (من البسيط)

أنت ابن كل البرايا لكن اقتصروا
على اسم حمزة وصفا غير تشميخ(٣٩)
كدار بطيخ تحوى كل فاكهة
وما اسمها الدهر الا دار بطيخ

« الدال »

ـ١٧ـ

قال فى قلة شرابه : (مجزوء الرمل)

أيها الشيخ الذى برز قدما فى السيادة
والذى أعطاه أهل الارض فى السبق المقاده

٣٨ـ أبو الهيذام العقيلى اللغوى من أهل حران وكان عالما بالشعر ولما ورد على البصرة من ديار ربيعة بالبادية موطن اقامته كانت بينه وبين ابن لنكك مناظرات ـ أنظر اليتيمة ٢/٣٥٤ ، معجم الادباء ٦/٢٠٨

٣٩ـ فى ثمار القلوب «٠٠ على ابن حمزة ٠٠»

وأقـر الكـل منهـم انـه عـين القـلاده
انا يكفينى من المشروب مـا يكفـى جـراده
وحديثى طـال فيـه مثـل تفسير «قتـاده»(٤٠)
وهـو ابـرام ونقض فاكفنـى فيـه الاعـاده

-١٨-

وقـال : (مجزوء الرمل)

انمـا البصرة أنشـا ب ونخـل وسـماد(٤١)
ليس فى البصرة حـر لا ولا فيهـا جـواد

-١٩-

قـال : (من الطويل)

أعـد الورى للبرد جنـدا من الصـلا
ولا قيتـه مـن بينهـم بجنـود
ثلاثـة نـيران : فنـار مدامـة
ونـار صبابـات ونـار وقـود

-٢٠-

وقـال : (من المتقارب)

ولمـا تعـرض لى زائـرا
ومـا كان عنـدى لـه موعـد

٤٠- هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسى ولـد سنة ٦٠هـ كـان مفسـرا وفقيها وعالمـا بالشعر والانساب روى عن الصحابى انس بـن مالك وتوفى سنة ١١٨هـ - أنظر تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ١/١٨٩
٤١- انشـاب : جمع نشب وهو الحطب وشجر القسى

سهرت اغتنا ما لليل الوصال
لعلمى به انه ينفد
فقال وقد رق لى قلبه
وأيقن انى به مكمد
اذا كنت تسهر ليل الوصال
وليل النوى فمتى ترقد ؟

-٢١-

وقال فى الظلم : (من الكامل)

يا رب سابغة حبتنى نعمة
كافأتها بالسوء غير مفند(٤٢)
أضحت تصون عن المنايا مهجتى
وظللت أبذ لها كل مهند

« الـراء »

-٢٢-

قال : (من البسيط)

جار الزمان علينا فى تصرفه
وأى دهر على الاحرار لم يجر
عندى من الدهر ما لو أن أيسره
يلقى على الفلك الدوار لم يدر

-٢٣-

وقال : (من المنسرح)

٤٢- السابغة : يريد بها الدرع الواسعة .